

غريب الحديث لابن قتيبة

يا رَخَمًا قاط على يَنْدُكوبٍ ... يُعْجِلُ كَفَّ الخارء المَطِيبِ
وقال الكميت : " من الوافر " ... وذات اسمين والألوان شتَّى ... تُحَمِّقُ وهي كَيْسَسة
الحَوِيلِ

يعني : الرَخَمَة وهي تسمى أنوقاً وِرَخْمَة . والحَوِيلُ : الحيلة .
بلغني عن المفضل الضبي أنَّهُ قال : قلت لمحمد بن سَهْلٍ راوية الكميت الشاعر أَيْ
كَيْسَ عندها . ونحن لا نعرف طائراً أَمْوَقَ منها ؟ فقال : وما مَوْقُها وهي تحضُن
بَيْضَها وتحمي فَرْدَها وتَحْرِبُ ولَدَها ولا تمكِّنُ إلا زَوْجَها وتَقْطَعُ في أول
القواطع وترجع في أول الرواجع ولا تطير في التَحْسِيرِ ولا تغترُّ بالشَّكْرِ ولا تُرَبُّ^ب
بالوكور ولا تسقُط على الجفير .

أمّا قولُهُ : لا تقطَع في أول القواطع وترجع في أول الرواجع فإنَّ الصَّيادين
انْمَمَّـا يطلُّبون الطَّيْرَ بعد أنْ يعلموا أنَّ القَوَاطِعَ قد قَطَعَت فَتَقْطَعُ فتَقْطَعُ
الرَخَمَة أَوْلاً فتنجو . يقال : قَطَعَت الطير قِطَاعاً